

نطاق وفاعلية التحالف • فقد قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل مساعدات تزيد قيمتها على عشرة مليارات من الدولارات خلال الفترة من نهاية حرب ١٩٧٣ الى ما قبل توقيع المعاهدة المصرية - الاسرائيلية ، وهو رقم يمثل خمسة أمثال ، ما حصلت عليه اسرائيل خلال الفترة منذ نشأتها الى ما قبل حرب ١٩٦٧ ، وكان هذا في حد ذاته نتيجة لانتقال دور اسرائيل بالنسبة للولايات المتحدة من « دور مقيد في المصالح الاميركية في الشرق الاوسط ، الى القيام « بالدور الرئيسي » في حماية هذه المصالح • وفي الفترة من ١٩٧٣ انتقل الدور الاسرائيلي الى ما يصفه صفران بأنه التطابق الكامل بين المصالح • ويتوافق هذا التحول زمنيا مع بدايات تفكير الولايات المتحدة في التحرك عسكريا في الشرق الاوسط لحماية مصالح الغرب ( لاحتلال منابع النفط ) ، وهو تفكير استوجب على الصعيد الاستراتيجي تنسيقا عسكريا أميركيا - اسرائيليا ، وهو ما بدأ في الواقع في حرب ١٩٧٣ •

في هذا التحول لم يكن دور اسرائيل مقصودا لذاته فحسب - اي مقصودا على صعيد اقليمي فحسب - انما كان مقصودا وبالاحاح بسبب السياق العالمي للسياسة الخارجية الاميركية ، التي أصيبت في الفترة التي واكبت حرب ١٩٧٣ بعدة نكسات ابتداء من فيتنام وكمبوديا ولاوس الى البرتغال وتركيا • ففي هذا السياق كانت الادارات الاميركية المتعاقبة - ابتداء من ادارة نيكسون ، ثم جيرالد فورد ، واخيرا جيمي كارتر - تلح على تحقيق انتصار في الشرق الاوسط ، وكان السبيل الاساسي اليه هو احداث وضع جديد في هذه المنطقة يعطي الرصيد الاكبر من المصالح فيها للولايات المتحدة وللتحالف الاميركي - الاسرائيلي • وهكذا فان ما سمي - خلال الفترة السابقة على المعاهدة بعملية « اعادة تقييم » السياسة الاميركية في الشرق الاوسط - والذي فهمه بعض الاطراف على انه بداية اقتراب أميركي نحو المواقع العربية في « النزاع » العربي - الاسرائيلي - قد انتهى في الواقع الى تأكيد من الادارة الاميركية والكونغرس بأن المصلحة الحيوية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط لا يمكن ان تتحقق الا بتسوية تحتفظ بالعلاقة الاميركية - الاسرائيلية الخاصة قوية ، وان مصلحة الولايات المتحدة لا يمكن ان تسمح بمواجهة مع اسرائيل ، كما أنها لا يمكن ان تسمح باستمرار حالة الاستقطاب اي تربط القضية العربية بالاتحاد السوفياتي •

وقد احتفظت الولايات المتحدة بعلاقتها قوية مع اسرائيل رغم كل ما بدأ من اختلافات أو خلافات بينهما على طريق تحقيق الشق الثاني من « اعادة التقييم » وهو فرط حالة الاستقطاب العربي السوفياتي • وقد تحقق هذا الشق بالعمل على اقناع اطراف عربية بأن السبيل الوحيد لتسوية في الشرق الاوسط هو بالتسليم بأن العلاقة القوية التي تربط بين الولايات المتحدة واسرائيل هي شرط أساسي لاقتناع اسرائيل باية تسوية ممكنة ، أي بتقديم أية تنازلات • وكان معنى هذا -